وهوادل من بناه فضا يقوهم بصنعا وثبا م حتى اذا اهمه ذلك تعذر ان طال الحصار الى
الهرب عن صنعا الى ذى جبلة وقد صار في اذان نسا الصليحيين اخراص القصف
وبيعت الالات والثياب والمراكب وحلى الاسلحة وغير ذلك وكان من سبب ذلك
ايضا ان قبايل مشرق همدان من عذر وذيبان ونحوها كانت قد اقبلت الى المكرم
وحلفت على السمع والطاعة وخرج الاشراف ولم يكن في حراسته ما يعطيهم اياه فضرب
لهم قدر صفر دنانير واحتال على تلوينه بما صبغه حتى قبلوه وكان العطا اربعه
اربعة فاخذوا عطاهم ورجعوا على طاعته حتى اتوا سوقه وكان من الرجب فتقدم
بعض مشايخهم بدينار مما معه لشرا صوف استرخصه فاعطاه البيع فرده ثم
اعطاه اخر فرده ثم ثالثا ورابعا حتى رد ما معه قال كيف ترد دينار مولانا
فادنوه من انفه فشم رايحة الصفر فالتفت الى اصحابه فاخبرهم فجعل كل ينظر
فيما معه من تلك الدنانير وترميه بها ابصر فواغضبا باغي المكرم وكانوا بعد من اشد
اعوان القسم عليه قال وان القسم ومحمد ابني جعفر بن القسم نظرا في امر البلاد
والحصون التي بايديهما وكانت نحو اربعين قلعة او مما يدخل عليهما من جبايات البلاد
فوجدا المنفقه كل يوم سبعين الف دينار وما يحصل من جبايات البلاد وما يوجد
من ساير البلاد وكان قد يوجد معونه تلثه ارباع المال مع الاعشار وما يصطفى
من الصوافى قدره سبعون الف دينار في السنه فسقط في ايديهما وايقنا بالهلاك
لمن معهما فاخفيا الامر وكتبا في ليلة واحدة الى جميع النواحي بامر ان اصحابهما بالتخلي
عن المراكز والعساكر والقلاع والتخلص بالحيلة اليهما وكانا مستورين المستا فتقلبا الى
البلد المصون من الجنين المستاب واودعاه الحرم وانسلا حتى هبطا بطن سرس
واذ رك من علم به نهتهما من اصحابهما فنهب نفر وقتل اخرون وصار الى الجبل [illegible]
فاقاما به ولحق بهما اصحابهما وكانت مدة كونهما هذه ثلثه شهرا **قلت** [illegible] والفاضل
عليه السلام قد صار اهل هذه المملكة الصليحيه وفي ذهني انه في ايام شباب
دولتهم دخل الحجاز ومكة واجتمع بالشريف شكر بن ابي الفتوح الحسني الزيدي رحمه الله
ورايت بخطي واظنه منقولا من اللالى عن سيرة معرج انها كانت ايام عمر الكامل [illegible]
من بلوغ الحلم خمس عشرة سنة وفي سفر الشام سبع سنين وفي حرب بني الصليحي بعد
مراجعه من الشام عشر سنين وفي البراسه ست عشرة سنه وفي ايام حربه للسلطان
علي بن محمد بني الهرابه وحصنها واجرى اليها وشلا من موضع عندها فسار اليه
علي بن محمد الصليحي بجميع اهل اليمن وملوكه فحاصره سبعين ليلة وقاتل عليها قتالا شديدا
وقطع الماء السيد الفاضل حتى قال والله ما اعلم احدا بلي قبلي بمثل ما بليت به فان

الخبر

٢٧

ومسايل الامامه . توفي في جمادى الاخر سنة تسع وتسعين وستماية وفيه تمثل اخوه
بقول زياد الاعجم

مات المغيرة بعد طول تعرض . للموت بين اسنة ورماح

وقال الجندي كان فارسا شجاعا كريما صحب الملك المظفر ولاذ به فاحبه
ورفع له طبلخانه ولقبه نجم الدين وذلك عاشر المحرم سنة ست وثمانين
ولم يزل على الاعزاز حتى توفي المظفر ثم لما صار الملك الى الاشرف ونا
اخوه المويد استنجد بهذا علي فانجده عيش حيد ونزل الى لحج فانكسر عسكر المويد
وقبض فانعم الاشرف على هذا الشريف بنعم كثيرة منها حصنان في بلاد [illegible] يعرفان
بالعطه والميقاع فطلع من اليمن وقبضهما وعتب الناس على الاشرف بذلك فلما صار
الملك الى المويد بعد وفاة الاشرف لم يكن له مخرج الا في طلبهما فخرج في سنة سبع وتسعين
وستمايه ثم حاصرهم فيهما اربعة اشهر ثم تركا عدالة علي بدر ولده ادريس ثم نزل صحبة
السلطان الى اليمن ثم نزل معه تهامة ثم عاد الى تعز ثم طلع الى بلده فتوفي بها سنة ثمان
وتسعين وستماية ثم ان ولده ادريس نزل الى السلطان المويد وسلم له الحصنين
ورفع له السلطان طبلخانة كما كان لابيه واقطعه تهامة اقطاعا كاملا ولم يزل
على الاعزاز والاكرام وكان فاضلا تفقه لمذهب الزيدية وكان عارفا باصولهم
وعالما بالنحو [illegible] شافيه وله شعر جيد ودربة بالبايع وله فيه تصنيف شاف
جمعه باشارة الملك المويد وكان شجاعا جوادا لا يكنز درهما شحيحا كثيرا يفضلونه
على ابيه بالشجاعه والكرم واما العلم فاهل مذهبهم يقولون لو كانت امه شريفه
لصلح للامامه وكانت وفاته ليلة السبت العشرين من ربيع الاخر سنة اربع عشرة
وسبعمايه انتهى كلام الجندي وقوله لو كانت امه شريفه لصلح للامام عند
الزيدية جهل بما عليه الزيدية فانهم لا يشترطون ذلك فان امامهم الاعظم
زيد بن علي عليه السلام امه امة بل وام اسمعيل نبي الله فهذا اعتقاده القوم لا يعرفون
شيا من مذهب اهل البيت عليهم السلام واما السيد ادريس المذكور [illegible] الشرعية
الصابيه وام [illegible] الامير علي ام ادريس واسمها خاتون

علامة الاصول والفروع وحجة المسموع والمنقول شيد ارباب
الشريعه وامام اهل الحقيقة على الحقيقه علي بن عبد الله بن احمد بن ابي الخير الصا
قال السيد الهادي في الصله هو سلطان العلما الابرار وملاذ علما الامصار
لم يبلغ احد في وقته ما بلغ ولا انتهى الى ما انتهى جمع الفضايل عن يد وحاز الكمال
لم يبلغ الحلم حتى صار عالما محققا مصنفا فنقل شرح الاصول عيبا وقراه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)